

### جوهرة (٣)

مُشرد أنا بغير مذهب ولا وطن ..  
وذنبى الوحيد أننى أقول .. لا ..  
حين تموت فى حناجر الجميع ..  
أود أن أظل مذنباً إلى الأبد ..  
أحب هذا الذنب يامُشردى ..  
ياسالبي جنسيتى .. ياطاردى ..  
لم يستطع سوطك أن يسلبنى إرادتى ..  
جردتني من كل شئ .. ماخلا إرادتى ..  
لن تقتلوا .. لا .. فى فمى ..  
حتى تخيطوا كفنى ..  
لا .. منذ يوم مولدى تعيش فى حنجرتى ..  
لا .. كل مالدى .. تلك ثروتى ..  
غسان الصبح

obeikandi.com

## خطة الطريق .. وخريطة الطريق ..

إن قيادة العالم الصليبي تداولتها  
أجناس شتى ، وفى هذه الأيام  
انتقلت من قارة إلى قارة ، بيد  
أن الخطة هى هى ، ومن ورائها  
حقد رهيب ، وتربص عنيد ؛  
والشئ الذى يدعو للأسف أن  
الفريسة غافلة ؛ لاتعرف مايبيت  
لها بليل ؛ ولا ماتكاد به فى  
النهار.

محمد الغزالي

obeikandi.com

خطة الطريق ١٩٩١م .. وخريطة الطريق ٢٠٠٢م - رشوة  
أمريكية للبلاد العربية التي تربط دائما الصراعات فى الشرق الأوسط  
.. بالصراع العربى الفلسطينى وتنسى الحكومات العربية .. أن  
العولمة الامريكية .. والهيمنة العسكرية نقلت الصراع من وكيله  
الاستعمار الغربى ثم الأمريكى .. إلى الموكل .. صاحب المصلحة  
الأساسية فى وجود الوكيل .. دخلت أمريكا المعركة .. ونزلت إلى  
أرض الواقع ، بكل ثقلها .. ولم تعد المسألة هى : اسرائيل فحسب .  
بل أصبحت اسرائيل وأمريكا وبريطانيا .. ولم يعد الصراع بين "  
ياسر عرفات " و " شارون " .. بل أصبح الصراع بين " بوش " وكل  
حكومات الخليج العربى .. الذين مازالوا يراهنون حتى الآن .. على  
الصديق الأمريكى .. ويسمحون له كل يوم باسم الصداقة .. أن يبنى  
قواعد عسكرية ...!!! ويهدد الأنظمة العربية ...!!! ويحتل الأراضى  
العربية...!!! ويسرق الثروات النفطية...!!!.

ويدشن امبراطورية امريكية استعمارية على أنقاض  
الامبراطورية العثمانية .. فى كامل البلاد الاسلامية .. ولا أدري هل  
يعتقد العرب أن أمريكا تحارب أحدا غيرهم ؟! هل يعتقد العرب أن  
القواعد الأميركية فى غير بلادهم ؟!.. هل يعتقد العرب أن الأسطول  
الأمريكى فى خليج غير الخليج العربى ؟!..

المهم .. جاءت خطة الطريق الأمريكية الأولى فى أعقاب  
انتهاء عاصفة الصحراء .. التى أبلى فيها العرب بلاء حسنا .. واسند

النصر لأمريكا التى استطاعت تحرير الكويت .. ودرأ خطر العراق  
الذى كان يهدد السعودية .. والبلاد النفطية ..

جاءت خطة الطريق هدية أمريكية على الورق لكافة الدول  
العربية .. على تحالفهم معها .. ضد صدام الصديق السابق لأمريكا  
!!! والذى كان يحارب إيران بالنيابة عن واشنطن !!!.. وكانت أمريكا  
وقتها تمده بالسلاح والخبراء .. والمخابرات !!!.. والممنوعات !!!..  
وهو الآن فى عام ٢٠٠٣ سيلقى جزاء سنمار: فهل ستتعض الحكومات  
العربية ؟..

جاءت خطة الطريق هدية من بوش الكبير فى خطابه أمام  
الكونجرس ٦ / مارس / ١٩٩١ م ليشكر العرب .. على فتحهم  
البنوك للكاوبوى .. وعلى قبولهم استضافة القواعد الأمريكية على  
أراضيهم .. وعلى قبولهم شراء الأسلحة المخزنة فى مخازن شركات  
الأسلحة الأمريكية .. وعلى قبولهم قيام الشركات الأمريكية بإعادة  
إعمار مدمره العراق .. وعلى قبولهم الحماية الأمريكية !!!..

جاءت خطة الطريق ذرا للرماد فى أعين الشعوب العربية ..  
المتألمة .. النادمة .. المغمضة حتى لاترى المصيبة التى حلت بالبلاد  
والخازوق الأمريكى الذى غاص فى الأراضي العربية حتى آبار  
البتروال !!!.. وأصبح كالسرطان ينمو فى كل اتجاه .. محطما كل  
خلايا المناعة فى الجسد العربى الممزق .. العليل .. المريض .. الذى  
شاخ وناخ !!!..

وجاءت الدعوة الأمريكية الروسية فى ١٨/١٠/١٩٩٢ لعقد مؤتمر سلام فى ٣٠/١٠/١٩٩١ فى مدريد . والهدف مساعدة العرب والاسرائيليين - أطراف النزاع فى الشرق الأوسط - على تحقيق تسوية شاملة .. دائمة .. عادلة .. من خلال مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية .. وبين اسرائيل والفلسطينيين .. تركز على قرارى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٢٤٢ ، ٣٣٨) ومبدأ الأرض مقابل السلام .. وهدف هذه العملية .. هو سلام حقيقى !!!..<sup>(١)</sup>

وبالنسبة للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين الذين هم جزء من الوفد الأردنى الفلسطينى المشترك ، فستدور المفاوضات على مراحل تبدأ بمحادثات حول ترتيبات الحكم الذاتى المؤقت ..!!.. وستدور هذه المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق فى موعد أقصاه سنة واحدة .. وبمجرد الاتفاق ..!!.. ستدوم ترتيبات الحكم الذاتى المؤقت مدة خمسة أعوام ..!!.. وبدءاً من العام الثالث من ترتيبات الحكم الذاتى المؤقت ..!!.. ستجرى المفاوضات الخاصة بشأن الوضع الدائم .. وسوف تدور هذه المفاوضات الخاصة بالوضع الدائم والمفاوضات بين اسرائيل والدول العربية على أساس القرارين (٢٤٢ و ٣٣٨).

---

(١) بكر عبدالمنعم : دولة فلسطين ، مؤتمر السلام من مدريد إلى أوسلو ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٧٢ .

وهكذا انطلقت تباشير الأمل فى مدريد، وبدأت الجلسات الافتتاحية تلتها المحادثات الثنائية .. ثم المحادثات متعددة الأطراف .. وكانت الحكومة الاسرائيلية أثناء فترة المفاوضات تصعد حملة الارهاب ضد الشعب الفلسطينى .. وتحكم حصارها حول الاراضى الفلسطينية المحتلة .. وكان وفد المفاوضات الاسرائيلى يواصل سياساته القائمة على المناورة والخداع .. وتجنب الأطر المرجعية فى كافة المشروعات التى كانوا يقدمونها خاصة المقترحات التى تتناول الوضع النهائى<sup>(١)</sup>.

وأمرىكا .. الذى التزم رئيسها فى نص خطاب الدعوى للمؤتمر على عدم التدخل لفرض حلول على الأطراف . كانت تتصرف كشريك كامل لاسرائيل .. وكانت تقف معها دائما فى كافة المقترحات .. وأظهرت الولايات المتحدة تجاهلا واضحا لمطالب الشعب الفلسطينى .. ونسيت أن الشعب الفلسطينى هو الطرف الرئيسى فى عملية السلام ...!!! وبدا من التصرفات الاسرائيلية أنها لا ترغب فى استمرار المفاوضات .. ومن التصرفات الأمريكية .. أن لها معيار ضد الشعب الفلسطينى ...!!! ومعيار آخر لصالح الشعب الاسرائيلى ...!!!

وتدخلت مصر لانقاذ خطة السلام .. وفرض على عرفات تقديم تنازلات .. وقدم تنازلات وقدمت اسرائيل رأس رابين ثمنا

---

(١) بكر عبدالمنعم : مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

لحرصه على استمرار المفاوضات فى ١٩٩٥/١١/٤ .. ثم قدمت اسرائيل زيارة شارون لتدنيس المقدسات ولاثارة الشعب الفلسطينى فى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ .. ويئس الشعب الفلسطينى من المحادثات .. والمفاوضات والمراوغات .. والتطمينات .. وثار الشعب .. يحطم القيود .. ويطلب الحرية .. ويطلب تنفيذ قرارات الشرعية الدولية .. ويطلب حقه فى العيش فى سلام .. لكن هيهات .. هيهات .. فقد سبق السيف العزل .. وحصلت الخدعة الكبرى وكما سماها " تيرى ميسان " الخدعة الرهيبة " أو " الخدعة المربعة " فى ١١/٩/٢٠٠١م ليتم تدمير مركز التجارة العالمى فى امريكا .. ويبرز هولاكو الامريكى ليعلن بدء الحملة الصليبية ضد الارهاب ..!!! ويستغل هولاكو اسرائيل الحادث ليعلن تضامنه مع امريكا فى محاربة الارهاب .. ثم يلصق تهمة الارهاب لأبطال انتفاضة الأقصى .. أبطال التحرير .. وتحت بند مقاومة الارهاب .. يستمر مسلسل العنف الاسرائيلى ضد الفلسطينيين .. القتل الاسرائيلى لشباب فلسطين .. تفجير منازل وبيوت الفلسطينيين .. طرد الفلسطينيين .. تدمير البنية التحتية لسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى .. ضم الأراضى الفلسطينية .. تقسيم الأراضى المحتلة إلى كتنونات صغيرة ليسهل حصارها .. وتبارك أمريكا راعية السلام .. الشريك الكامل فى المفاوضات .. صاحبة خطة الطريق. كل أساليب القمع الاسرائيلية وتتسى أن رئيسها فى عام ١٩٩١م أطلق خطة للطريق تهدف إلى سلام شامل ... بل تذهب امريكا لاكثر من التأييد.. تقر وتعترف أن القدس عاصمة اسرائيل

الموحدة . وأن ياسر عرفات ارهابى . يطلق أياذى الارهابيين ..  
ويهدد أمن الاسرائيليين .. وتطالب دون خجل بقيادة بديلة تعمل على  
حفظ الأمن الاسرائيلى .. وتقر مبدأ عدم عودة المبعدين ..

وعلى الجانب الآخر وبعد ١١/٩/٢٠٠١ أيضا بدأت أمريكا "  
حملة صليبية " ضد من أسمتهم بالارهابيين .. ثم عادت لتقول انها  
"حملة الحرب العادلة " ضد الارهاب .

ولم تكف الولايات المتحدة بالانتقام من مرتكبى الهجوم على  
رموز المال والقوة لكنها وسعت ومنذ البداية مفهوم الحرب لتصل إلى  
كل مكان ترى فيه الولايات المتحدة خطرا عليها ، وفى حين لم يكن  
الهجوم الذى تعرضت له امريكا موجهها من دولة أو قوات نظامية فقد  
حشدت الدولة الاقوى اكبر حشود عسكرية عرفها العالم ، ليس فقط  
لشن الحرب الانتقامية ولكن أيضا لمواصلة مشروعها العسكرى الذى  
يمتد من العراق إلى الصومال ومن الفلبين إلى اليمن، وفى سبيل شن  
الحرب فى أفغانستان لم تتردد واشنطن فى عقد تحالفات مع زعماء لم  
يكن من اللائق التعامل العلنى معهم .. فقد أضفى التحالف الأمريكى  
شرعية على الجنرال الانقلابى برويز مشرف فى باكستان أو  
الديكتاتور الاوزبكى اسلام كريموف.

ولم تجد الإدارة الامريكية غضاضة وهى تخالف كافة قواعد  
اللعبة ، وتتنازل طوعا عن مبادئها المعلنة على الأقل فى مجالات  
الديمقراطية وحقوق الانسان ، ولم تتردد فى استخدام الاسلحة الرهيبة

والمحرمة دوليا مثل قنابل اليورانيوم والأسلحة الكيماوية التي تتردد أنه تم استخدامها لاجراج مقاتلى تنظيم القاعدة من الكهوف.

اندفعت آلة الحرب الامريكية فى اتجاه لا يبدو أنه سيتوقف واعمضت الإدارة الامريكية فى قفزا المحموم نحو الانتقام عينيها عن الكثير من الانتهاكات التى لم تكن تتسامح مع ما هو أقل منها ، ولم تجد غضاضة وهى تتخذ قرارات وتقدم قوانين تسمح بالمحاكمات العسكرية والتجسس وايقاف المتهمين بدون أدلة ولمدد غير محددة.

وابطل الرئيس بوش العمل بقرار يرجع للعام ١٩٧٤ يمنع على عملاء وكالة المخابرات المركزية اغتيال المسئولين الاجانب واطلق يد هذه الوكالة فى جميع العمليات السرية الضرورية للقضاء جسديا على زعماء تنظيم القاعدة وخاضت امريكا الحرب فى افغانستان بتجاهل تام لتوصيات معاهدة جنيف: تصفية عناصر القاعدة حتى بعد استسلامهم، ورفض وزير الدفاع الامريكى دونالد رامسفيلد أى حل تفاوضى وكان موقفه متصلبا وداعيا بصراحة إلى قتل جميع الاسرى العرب المتحالفين مع طالبان وتم القضاء على أكثر من ٤٠٠ منهم خلال تمرد قلعة جانجى وعلى عدد أكبر خلال احتلال تورا بورا، كما تقرر نقل الاسرى إلى معسكرات جوانتانامو بعيدا عن القانون والمعاهدات الدولية ولأنهم عرب فليس لهم حقوق أسرى ولأنهم عرب ليس لهم حقوق مجرمين .. وليس لهم إلا القتل.

ومن أجل ضمان عدم تعرض العسكريين الامريكيين لآى ملاحقة بسبب عملياتهم القذرة فى الخارج فإن واشنطن أعلنت معارضتها لانشاء المحكمة الجنائية الدولية .. وأقر الكونجرس فى قراءة أولى قانون حماية الأمريكيين .. أثناء الخدمة والذى يسمح للولايات المتحدة باتخاذ أقصى الاجراءات وصولا إلى الاجتياح من أجل استعادة أى مواطن أمريكى مهدد بالمثل أمام المحكمة الجنائية الدولية (١).

الآن .. وبعد مايربو عن العام .. عجزت العسكرية الأمريكية .. والمخابرات الأمريكية والاسرائيلية والبريطانية أمام رجل واحد....!!! مثلما عجزت من قبل عن التنبؤ بما حدث فى ١١/٩/٢٠٠١م.

وتحاول امريكا لملمة هزيمتها الداخلية أمام أحداث سبتمبر .. وهزيمتها الخارجية أمام بن لادن فى أفغانستان .. فتلقى بلاءها على صدام .. العراق حليف أمس .. عدو اليوم .. ويحاول الامريكان ايجاد علاقة بين الارهاب الذى تدعيه أمريكا وبين العراق .. فلم تجد .. وتحاول امريكا ايهام العرب الذين بدءوا يفيقون من غيبوبتهم بخطورة صدام على أمنهم ... فتجد ترددا من بعضهم .. وعدم اقتناع من البعض الآخر .. تحاول اقناع دول العالم بأن بغداد تمتلك أسلحة دمار شامل .. تهدد بها الدول الصديقة والحليفة .. لكن هذه الحجة

---

(١) أكرم القصاص : جريدة القاهرة ، بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٠.

كادت تسقط أمام قرار مجلس الأمن رقم (٦٨٧) الذى أكد تدمير العراق لكل الأسلحة التى كان يمتلكها بمعرفة فرق التفتيش .. وعلى الرغم من أن العراق أبدى استعداداه لاستقبال فرق التفتيش مرة ثانية ليتيقن العالم أنه لا يملك أسلحة دمار شامل ولا يحزنون .. إلا أن أمريكا أصرت على استصدار قرار جديد من مجلس الأمن يطلق يدها فى تدمير العراق وتضغط على بليكس ليرفض الذهاب إلى العراق قبل صدور قرار جديد من مجلس الأمن .. وتضغط على أعضاء مجلس الأمن الدائمين بكل السبل .. لدرجة أن رئيس أمريكا .. ووزير خارجيته يهددان علانية : إن واشنطن مازالت مستعدة للعمل منفردة .. إذا عجز مجلس الأمن عن تأييد التوجه الأمريكى " لتدمير العراق .. والسيطرة على ثرواته الطبيعية .. واحتلال أراضيه .. نفس منطق الحروب الصليبية الأولى .

هكذا يستمر الارهاب الأمريكى .. ويستمر معه الارهاب الاسرائيلى .. صنوان .. متلازمان .. متوازيان .. متفقان !!! .. أمريكا تقتل العراقيين .. واسرائيل تقتل الفلسطينيين ..

ووسط هذا الهياج الأمريكى .. والتهديد .. والوعيد .. والتأكيد على قرب نهاية صدام .. والعراق .. يأتى العامل الاقتصادى .. تكاليف الحرب العراقية .. ويأتى العامل السياسى .. معارضة مصر والسعودية الحاسمة لضرب العراق .. ومعارضة بعض الحلفاء الأوروبيون أيضا .. وإذا كانت أمريكا فى رأى ستستطيع تحييد دور

مصر والسعودية .. وستستطيع تحييد الدول الأوروبية المعارضة ..  
فانها لاتستطيع تجاهل تكاليف الحرب التى قد تصل إلى مائة مليار  
دولار على أقل تقدير .. فمن يدفع .. لاشك أن العرب عليهم التزامات  
مالية فى هذا الصدد !!.. لصديقتهم امريكا!!.. لكن امريكا كانت قد  
أخلفت وعدها معهم .. وتركت القضية الفلسطينية .. وأطلقت يد  
اسرائيل لتدمير ماتبقى من خطة الطريق الأولى ١٩٩١م .. لما يسمى  
بالسلام الشامل..

وبما أن أمريكا تحتاج اليوم إلى الأراضى العربية .. والقواعد  
العسكرية فيها .. والى الجيوش العربية .. والأموال العربية .. ورغبة  
من أمريكا الصليبية الصهيونية .. وراعية السلام فى الشرق الأوسط  
!!!... يعلن بوش الصغير فى ٢٤/٦/٢٠٠٢ م خريطة الطريق  
الأمريكية .. الأوروبية التى ستشرف على تنفيذها اللجنة الرباعية ..  
لانهاء الصراع العربى الاسرائيلى .. وارضاء الأنظمة العربية ..  
التى ستدفع بلاشك بعد هذا الوعد .. تكاليف الحرب العراقية .. فى  
الوقت الذى الغت فيه اسرائيل عمليا .. وعلى الأرض وعلى كل السنة  
قادتها انهاء خطة الطريق الاولى التى بدأت فى مدريد وتنتهى باعادة  
احتلال الاراضى الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتى الفلسطينى وأنها  
سترجئ النظر فى خريطة الطريق إلى مابعد الانتخابات الاسرائيلية  
التى ستبدأ فى يناير ٢٠٠٣م.

فى خريطة الطريق ٢٠٠٢م كما فى خطة الطريق ١٩٩١م سيتم التفاوض بين الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى بغرض اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية .. مؤقتة على أساس مؤتمر مدريد للسلام .. الذى تم دفعه ..!! ومبدأ الأرض مقابل السلام .. الذى تم رفضه ..!! وبناء على قرارات مجلس الأمن أرقام (٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٣٩٧) .. التى تم تجاهلها .. وأيضاً بناء على مبادرة السعودية وقرارات مؤتمر بيروت مارس ٢٠٠٢م التى صدقت عليها كل الدول العربية.. ورفضتها الحكومة الاسرائيلية ..!!!

خريطة الطريق ٢٠٠٢ م لاتدعو إلى مؤتمر دولى فى الوقت الراهن .. إذ أن أمريكا مشغولة بالملف العراقى .. واسرائيل تسابق الزمن لانتهاء الملف الفلسطينى .. فقط تبدأ المرحلة الأولى كما وضحتها صحيفة هاآرتس الاسرائيلية ونقلت عنها صحيفة القاهرة (١). بمحاولة صياغة خريطة تفصيلية لمسار التسوية. بالتشاور مع الجانبين والتى سوف يتم التصديق عليها عقب اجتماع اللجنة الرباعية فى ديسمبر ٢٠٠٢م . ثم يتم اجراء انتخابات حرة مستقلة لاختيار رئيس وزراء له جميع الصلاحيات لاحداث التغييرات المطلوبة .. وتقدم الدول المانحة جزءا كبيرا من المساعدات الفلسطينية بشرط أن تصدر القيادة الفلسطينية اعلانا واضحا لا لبس فيه تعترف فيه بحق اسرائيل فى الوجود . والعيش فى سلام وأمن .. وتدعو إلى وقف فوري

---

(١) جريدة القاهرة ، بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠٠٢ .

للانتفاضة المسلحة .. وكل أعمال العنف ضد الاسرائيليين فى كل مكان .. فى المقابل تتوقف اسرائيل عن ارتكاب الأعمال التى تتال من الثقة المتبادلة بين الجانبين ، وخاصة قصف المناطق المدنية .. وتدمير ومصادرة المنازل والممتلكات الفلسطينية .

وتبدأ المرحلة الثانية فى يناير من العام المقبل باستمرار الإصلاحات السياسية والتشريعية ، وتعيين حكوم فلسطينية ورئيسها وعلان الدستور الفلسطينى ، ونقل الصلاحيات إلى السلطات المحلية على أساس قانون ادارى جديد. وتشكيل جهاز اشراف من اللجنة الرباعية .

ليبدأ بعدها الانسحاب الاسرائيلى من المناطق التى احتلتها اسرائيل منذ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ تدريجيا وفقا للتقدم الذى يحدث على مستوى التعاون الامنى بين الجانبين . على أن يكتمل الانسحاب الاسرائيلى قبل الانتخابات الفلسطينية .

وفى هذه المرحلة أيضا يتوصل الفلسطينيون والاسرائيليون إلى اتفاق أمنى جديد يستند إلى خطة تينت ، وخاصة فيما يتعلق بتشكيل جهاز أمنى فلسطينى فعال ووقف الارهاب والعنف والتحرير على أن ينفذ ذلك جهاز أمنى فلسطينى معدل وفعال وتجمد اسرائيل كل أعمالها الاستيطانية وفقا لما ورد بتقرير ميتشل بما فى ذلك الزيادة الطبيعية للمستوطنات .

ويجرى الفلسطينيون انتخابات حرة ومفتوحة لانتخاب أعضاء المجلس التشريعى الفلسطينى ومع اكتمال انسحاب اسرائيل إلى حدود الـ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ تعيد مصر والاردن سفيريهما إلى اسرائيل.

وتبدأ المرحلة الثالثة فى يونيه عام ٢٠٠٣ وحتى شهر ديسمبر وخلالها تقوم اللجنة الرباعية بتنظيم مؤتمر دولى بالاتفاق مع الجانبين فور اجراء الانتخابات الفلسطينية بنجاح ، بفرض دعم الاصلاح الاقتصادى الفلسطينى والبدء فى مفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين لبحث امكانية اقامة دولة فلسطينية فى حدود مؤقتة...!!

واستئناف العلاقات بين العرب واسرائيل كما كانت قبل الانتفاضة ( مثل اعادة فتح المكاتب والممثلات التجارية ) والمفاوضات متعددة الاطراف فى موضوعات مثل المياه وتلوث البيئة والتنمية الاقتصادية والاجئين وتفكيك الميليشيات .

بعد ذلك الانتقال إلى المرحلة الرابعة واعلان دولة فلسطين سيتم وفق حكم اللجنة الرباعية مع الوضع فى الاعتبار تنفيذ الجانبين لالتزامتهما باشراف اللجنة الرباعية .

تنظم اللجنة الرباعية مؤتمرا دوليا ثانيا بموافقة الجانبين فى بداية ٢٠٠٤ يتبنى الاتفاق على دولة فى حدود مؤقتة والبدء فى مفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين للتوصل إلى اتفاق دائم ونهائى وكامل يتم التوصل اليه عام ٢٠٠٥ متضمنا الحدود والقدس

والمستوطنات ودعم التقدم نحو احراز تسوية شاملة فى الشرق الأوسط  
بين اسرائيل من جانب وسوريا ولبنان من جانب آخر .

خريطة جديدة قديمة تحقق الاعتراف باسرائيل .. الأمن  
لاسرائيل .. وتوقف الانتفاضة الباسلة ولا تعيد الأراضي المحتلة ...  
فى مقابل دولة فلسطينية فى حدود مؤقتة ..!! وعلمنا بأن الخريطة  
الأمريكية فى عام ٢٠٠٢ م لا تختلف عن الخطة الأمريكية فى ١٩٩١م  
فإن المسألة لاتعدو نفس السيناريو، محادثات .. مفاوضات ..  
مراوغات .. لاءات اسرائيلية تحطم كل مافات .. وما هو آت ..

لكن المصلحة الأمريكية تقتضى تقديم هذه الخريطة الآن حيث  
تسعى الولايات المتحدة إلى حشد تحالف ضد العراق .. لاحتلاله .  
وعلى الأقل .. تضمن أمريكا مساعدات من العرب مقابل هذه  
الخريطة .. وتضمن استغلال أراضيهم . وبعض جيوشهم للاستراك  
فى تدمير العراق ..

أن ضرب العراق سيكون فرصة مواتية لاسرائيل لطرد  
الزعيم ياسر عرفات .. كما قال نتنياهو الذى تم تعيينه مؤخراً وزيراً  
للخارجية فى حكومة شارون المنهارة وطرد بقايا السلطة الفلسطينية  
إلى شمال العراق .. وتقسيم ما تبقى من أراضي الضفة وغزة إلى  
كنتونات صغيرة يسهل محاصرتها وتصفيتها فى أى وقت ..

والظاهر أن أمريكا أرادت بهذه المبادرة أن تطمن اسرائيل .  
وربما أيضاً تطمن بعض الأنظمة العربية .. أنه فى نهاية الطريق

الذى رسمته أمريكا لن يكون هناك فلسطين .. ولا أراض حكم ذاتى -  
وربما لن يكون هناك فلسطينيين .. إذ سيتم ترحيلهم من خلال الاردن  
إلى العراق .. لتكون اسرائيل بعد تدمير العراق للاسرائيليين فقط ..  
يؤيد هذا الاعتقاد تصريحات " أفرايم هاليفى " لجريدة معاريف  
الاسرائيلية .. " أنه يتوقع خلال سنة تقريبا اختفاء ياسر عرفات ..  
وصدام حسين عن الساحة " أى أن اسرائيل ستحتل فلسطين فى  
غضون السنة التى ستحتل فيها أمريكا العراق أى فى سنة ٢٠٠٣ ..

لاحظ أنه فى نفس السنة وحسب خريطة الطريق ستكون  
السلطة الفلسطينية الجديدة اعترفت اعترافا لا لبس فيه بحق اسرائيل  
فى الوجود .. وفى الأمن ..

وتستمر المفاوضات .. ومع استمرار المفاوضات بين اسرائيل  
والفلسطينيين .. إن وجدوا .. تستمر أمريكا فى الزحف على لبنان  
وسوريا .. ومن بعدهم السعودية .. بحجة القضاء على قواعد الارهاب  
وحزب الله .. ثم فى مرحلة تالية اليمن . ومصر .. وليبيا.. إلى أن  
تكمل أمريكا احتلال الدول التى كانت يوما تحت رعاية الامبراطورية  
العثمانية وستزيد ايران وبعض الدول الأفريقية وربما القرن الافريقى  
كله .. وتشكل أمريكا من هذه الدول امبراطورية امبريالية صهيونية  
.. مركزها الخليج العربى .. وقاعدتها البحرين ..

وتستمر المفاوضات !!!... ومع استمرار المفاوضات بين  
اسرائيل والفلسطينيين .. وبين اسرائيل وبعض الدول العربية .. تكون

أمريكا .. حتى عام ٢٠٠٥م .. انتهت احتلالها للدول العربية .. وينهى  
الاسرائيليون المفاوضات .. لانه ليس هناك ما يتم التفاوض عليه ..  
وبدلا من أن يعقد مؤتمرا دوليا لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي .. يعقد  
مؤتمرا دوليا لتدشين الاحتلال الامريكى .. وتتصيب اسرائيل ملكة  
على العرب.. مؤقتا ...!!!.

فأمريكا إذا تخدر العرب بخارطة الطريق ٢٠٠٢م مثلما  
خدرتهم من قبل بخطة الطريق ١٩٩١م.. وهى فى الواقع ستحل كل  
هذه المشاكل بمعرفتها هى .. لصالحها أولا.. وصالح اسرائيل ثانيا ..  
وسيكون ذلك فى الفترة الزمنية المحددة لخارطة نهاية الطريق .. من  
٢٠٠٢ م - ٢٠٠٥ م .. ويومئذ سيفرح العرب باصدقائهم الأمريكان  
.. الذين يخططون للبقاء طويلا فى هذه البلدان .. بعد أن انتقلت اليهم  
قيادة العالم الصليبي فى العصر الحديث ..

## نهاية إسرائيل

"التاريخ يقول لنا إن الامبراطوريات  
التي اعتنقت الارهاب عقيدة وأسلوباً  
في الحكم، قد زالت وأدائها التاريخ  
وأن الارهابيين الذين حكموا دولهم  
سقطوا وبعضهم أسقط الدول نفسها  
التي حكموها".

(وجيه أبوذكرى — الأخبار

(٢٠٠٢/١١/١)

obeikandi.com

إذا كانت اسرائيل فى نظر العرب الآن وبعد مؤتمر بيروت ٢٠٠٢م دولة من حقها الوجود .. والأمن والعيش فى سلام وسط العرب فإنهم يطلبون منها فى المقابل العودة إلى حدود ١٩٦٧م .. والالتزام بخيار السلام الاستراتيجى أو سلام الشجعان .. وعدم محاولاتها السيطرة على الأراضى العربية بالقوة .. والاعتراف بدولة فلسطين ..

لكن اسرائيل فى الحقيقة ليست فى حاجة إلى اعتراف من العرب فالعالم العربى كله معترف بها سرا .. أمريكا الزعيمة .. معترفة بها .. واعتراف الأقزام لايهم ..

وهذا هو المعنى الذى يفهم من وراء عمليات القتل والتدمير والابادة .. والتهجير التى تلت مؤتمر القمة العربية البيروتية مارس ٢٠٠٢ .. وحصار الرئيسى عرفات قبل وبعد القمة .. وحصار عرفات فى الحقيقة حصار لكل الرؤساء العرب .. ومقدمة لحصار أى رئيس تشير إليه اسرائيل .. وربما هذا يفسر سر حصار صدام الآن من قبل أمريكا .. لاحظ اختلاف دولة الحصار .. والمعنى أن أمريكا بدأت خلع برقع الحياء عن وجهها .. وبدأت تنزل بنفسهما إلى الشارع العربى تأخذ بنفسها مالم تستطع وكليتها أخذه .. بعدما عجزت اسرائيل الذراع الطويلة لأمريكا عن التوسع على حساب الدول المجاورة .. وارتبطت باتفاقات سلام مع مصر والأردن ولبنان .. ولم

تسنتع حتى الآن التملص منها .. وخوف اسرائيل من لبنان جعلها تسعى لعقد اتفاقات أقرب إلى الهدنة من السلام ..

وتجمد الوضع على الحدود السورية عند الجولان .. جعل دولة اسرائيل تتجمد أيضا وتدور حول نفسها في بقعة أرض محدودة ...  
أن الدولة التي خلقها الاستعمار لتقوى وتتسع تقوَّعت ..  
وتخلت عن الأراضي التي احتلتها في مصر ولبنان اثر هزائمها المستمرة من ١٩٧٣ حتى ٢٠٠٢م.

كما أنها وقعت في فخ سلام الشجعان مع الفلسطينيين والسلام يقتل دولة الحرب والعدوان وأصبح لهم رغما عنها مناطق حكم ذاتي ورئيس منتخب .. وهي الآن تحاول بكافة السبل التخلص من هذه الورطة .. وقد انتهت فرصة تاريخية. إثر تدمير مركز التجارة العالمي ٢٠٠١ م جعلتها تشم نفسها وتركب الموجة .. وتعتبر الفلسطينيين اراهابيين وبذلك تطابق وجهة نظر اسرائيل حليفها أمريكا .. في القتل والارهاب .. وتبدأ أمريكا حلقة السيطرة على العالم الانهزامي بالقوة .. وتجعل من أرض العرب وهي أرض الاستعمار القديم .. هدفا للاستعمار الأمريكي .. أيضا ... دورة استعمارية .. تدور كل حقبة على البلاد العربية .. وهكذا يتفق هدف المشروع الصهيوني مع أهداف المشروع الأمريكي .. فمن يكسب الصراع ..؟

المشروع الصهيوني .. كما ذكرنا .. بدأ في التقلص .. أمام القوى الإقليمية في المنطقة العربية .. وهي مصر ولبنان .. من دول

الجوار... وبدأ فى التقلص أمام الاتفاقات التى وقعتها اسرائيل مع مصر والأردن ولبنان والفلسطينيين ولم يبق أمامها سوى العراق .. ولكن العراق قوة اقليمية لا يستهان بها .. كما أن احتلالها مستحيل بمعرفة اسرائيل .. إذن لابد أن تقوم بهذه المهمة الزعيمة أمريكا ..

واتخذت الزعيمة من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م ذريعة لتغيير استراتيجيتها العسكرية تجاه الدول المستهدفة من قبل الصهيونية العالمية .. وتقف أمريكا الآن على استعداد لاحتلال العراق حسب الرغبة الاسرائيلية والتى اتفقت مع الرغبة الأمريكية .. بعد أن قصصت الأخيرة .. أجنحة العراق .. بالحصار الاقتصادي .. والتفتيش على الأسلحة وتدميرها .. ومناطق الخطر .. والضرب المستمر الذى يكاد يكون يوميا .. والغريب أن بعض الدول العربية تدفع ثمن هذه الغارات !!!..

لكن .. بعد احتلال العراق والدول العربية ينتهى دور الدولة الصهيونية .. فإذا كانت اسرائيل فرضية استعمارية لضمان السيطرة الخارجية للدول الاستعمارية .. فما هو دورها حين يصبح الاستعمار حقيقة واقعة .. وحين تتضاد أطماع الصهيونية مع الأطماع الامريكية على أرض الواقع ..

أعتقد سيكون الغلبة للمصلحة الامريكية .. وهنا لابد أن تقوم أمريكا بفك مؤسسات الدولة الاسرائيلية وربما تتبنى أمريكا مشروع بتقسيم فلسطين طبقا لقرار الامم المتحدة (١٨١) لسنة ١٩٤٧ .

بصفتها الدولة صاحبة السيادة على المنطقة العربية .. ولم يعد لها مصلحة في وجود دولة تتساوى معها في الحقوق والواجبات .. أو تتصارع معها من أجل تقسيم الغنائم .. والهبات .. خاصة اسرائيل المكتوب على وجهها .. صنع أمريكا ..

وأعتقد أن عقد الصهيونية سينفرط .. وسيتجه الاسرائيليون إلى العودة مرة ثانية إلى دول أوروبا وأمريكا كل حسب جنسيته .. وسيتبقى فقط اليهود العرب ليعيشوا كما كانوا إلى جوار الفلسطينيين.

يؤيد هذا التحليل .. ما يحدث هذه الأيام من الهجرة العكسية للاسرائيليين إلى خارج اسرائيل .. التى لم تعد الدولة الآمنة .. ولا السقف الذى يمكن الاحتماء به .. ولا الدولة التى من الممكن الاستثمار فيها .. والاستقرار فيها دون منازعات .. إذ إن الاستيطان كما هو معلوم فى أرض الغير لايدوم إلا فى حالة واحدة ، وهى إبادة أبناء البلد عن بكرة أبيهم .. وهذه الحالة غير موجودة فى اسرائيل الآن .. ولن توجد فى الوقت القريب .. إلا إذا قامت اسرائيل بعملية تهجير واسعة النطاق للفلسطينيين .. لكن إلى أين ؟؟؟!!

كما أن اسرائيل نشأت لخدمة الأغراض الاستعمارية لدول الاستعمار الحديث وهذا الغرض إنتفى .. ولم يعد ذا قيمة لأن أمريكا الآن هى الدولة الزعيمة والتى لن تقبل أن يناقسها أحد داخل امبراطوريتها .. فلاشك أن الغرض من وجود اسرائيل سينتهى بمجرد أن يستقيم المقام للولايات المتحدة الأمريكية داخل الدول التى سيتم

احتلالها .. ولن تسمح أمريكا لاسرائيل باثارة أى مشاكل داخل حدود  
الامبراطورية الأمريكية ..

والبداية ستكون بتولى " نتنياهو " اليهودى الأمريكى رئاسة  
الحكومة الاسرائيلية وسيقوم بتجميد خارطة الطريق للسلام المجمدة  
بالفعل .. ابتداء من ٢٠٠٣م. فى فترة قيام امريكا باحتلال العراق ثم  
من يقع عليه الدور حسب التقييم الاستراتيجى لغزو العراق ..

وفى هذه الفترة أيضا وبالتوازي مع احتلال الدول العربية  
واحدة تلو الاخرى .. قد يتغير السيناريو .. ويتم تهجير الفلسطينيين  
الباقين فى فلسطين .. إلى شمال العراق .. لتخلوا الأرض  
للإسرائيليين وحدهم .. بشرط أن تسمح لهم أمريكا باقامة الهيكل  
المقدس مكان المسجد الأقصى مقابل نزع اسلحتهم .. والعيش داخل  
حدود دولة اسرائيل التى هى فى الاصل دولة الفلسطينيين دون أن  
يختلفوا مشاكل للراعى الأمريكى .. وبشرط أيضا أن يتولى الحكومة  
الاسرائيلية يهود أمريكيان .. وتصبح اسرائيل احدى الولايات التى  
تحكمها أمريكا داخل الامبراطورية الأمريكية .. وإذا أخل اليهود بأى  
بند من بنود الاتفاق سيكون لأمريكا تصرف آخر .. عواقب وخيمة  
!!!..

وهناك سيناريو آخر يقول به الكثيرون .. وقد كنت لوقت  
قصير أصدقه إلا أننى أصبحت الآن أكثر اقتناعا بعدم تحقيقه وهو أن  
تعمل أمريكا على تنويع اسرائيل زعيمة على العرب .. وتطلق

لحكوماتها العنان .. لفعل ماتريده أمريكا .. واعتقد أن زمن هذا  
الاسلوب وهو الاستعمار بالوكالة .. انتهى .. بوجود المستعمر  
الأصلى على أرض دول الانهزام .. بفشل الوكيل المسبق فى مهامه  
.. فيجب بالتالى انتهاء دور الوكيل .. وإن استمر سيستمر لفترة  
محدودة .. إلى أن يحقق فقط الغرض منه ..

وهناك سيناريو ثالث افترضه الاستاذ وجيه أبوذكرى فى أخبار  
٢٠٠٢/١١/١ يقول :

لست رومانسا حتى اتخيل الخيال حقيقة !!!..

ولست جاهلا بقوة اسرائيل واملاكها لكل أنواع  
الأسلحة !!!..

ولست مفتونا بالقوة العربية حتى لو اتحدت تحت علم  
واحد !!!..

ولكن منطق التاريخ يقول إن شارون قد بذر الأرض  
الاسرائيلية ببذور فنائها !!!..

فالتاريخ يقول لنا ان الامبراطوريات التى اعتقت الارهاب  
عقيدة واسلوبا فى الحكم قد زالت وادانها التاريخ ، وإن الارهابيين  
الذين حكموا دولهم سقطوا وبعضهم اسقط الدول نفسها التى حكموها .  
واسرائيل هى الدولة الوحيدة التى تملك عناصر الفناء ، وجاء  
شارون ليعجل فقط بنهايتها .

فاسرائيل دولة استيطانية ، ولن يقبل اصحاب الارض استيطانهم لها ، وهناك القنبلة البيولوجية الفلسطينية فى انتظارهم ، وهى القنبلة التى حذر اسحق رابين منها ، وهى كثرة مواليد الفلسطينيين مقابل مواليد الاسرائيليين ثم عامل آخر يقلق المجتمع الاسرائيلى وهو هجرة اليهود من اسرائيل والتى ازدادت بعد العمليات الاستشهادية للانتفاضة الفلسطينية والذين هاجروا من اسرائيل يحملون الجنسية الاسرائيلية بالاضافة الى جنسيتهم الاصلية وحتى اليهود الروس يحملون بالعودة الى روسيا .

وهذا السيناريو يتفق مع رأى كاتب اسرائيلى " أمنون بوريجالى " فى مقال له بمجلة مختارات اسرائيلية الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام . (اذاعة راديو اسرائيل فى سبتمبر ٢٠٠٢)، إذ يقول:

جميعنا يعلم المصائب والاضرار التى تعرض لها اجدادنا القدماء على مر التاريخ ، وكان كثير منها للأسف الشديد يحدث بسببنا نحن وبدون تدخل من أحد ومثال ذلك التمرد الذى قاده اليهود ضد روما وأدى إلى خراب الهيكل وثورة " باركوخيفا عكيفا " التى أدت إلى خراب مملكة يهوذا .

ويبدو لى وللأسف الشديد أننا نسير فى طريق مشابه لطريق تلك الثورات فالاستثمارات الهائلة التى توظفها الحكومة فى المستوطنات وتحالف القوى المتطرفة من جماعات قومية ودينية

متشددة . وهى الجماعات الهادفة إلى انشاء دولة متطرفة دينيا  
والعمليات العسكرية العدوانية التى يشنها الجيش الاسرائيلى ضد  
المدنيين الفلسطينيين بالاضافة إلى تدهور الاوضاع الاقتصادية  
والاجتماعية ..

كل ذلك سيؤدى فى النهاية إلى ضياع دولتنا العزيزة التى  
تكبدنا من أجلها تضحيات مريرة .. اتمنى إلا نكون قد وصلنا بالفعل  
إلى طريق بداية النهاية لدولتنا خاصة مع ازدياد قوة المتطرفين  
بصورة مستمرة وتفوقهم على جميع القطاعات الجماهيرية الاخرى  
وعلى رأسها الجمهور العلمانى .

والكارثة ان المستوطنين تحولوا إلى حركة قوية تحظى بدعم  
الحكومة والمسئولين .. ويزداد الوضع سوءا مع بروز جيل جديد من  
المستوطنين يؤمن بمبادئ فى منتهى الخطورة مثل التوسع الاقليمى  
لكل أرض اسرئيل التى نصت عليها الثورة من النيل إلى الفرات  
والعمل باجتهاد على تنفيذ سياسة الإبعاد ضد العرب فى دولتنا ، وعدم  
الاعتراف بأى ديانة اخرى غير اليهودية وتشريع هدم المساجد  
والكنائس ، والحكم تحت سلطة الحاخامات .

لقد بذر شارون بذور الفناء ، وعظم دور المتطرفين الدينيين ،  
ووضع شعارا مدمرا هو اقامة اسرائيل التوراتية ، وقام بتغريب  
اسرائيل عن المنطقة ، وكما فى الاجسام فإنه فى الدول أيضا ، حيث  
يطرد الجسم كل الأشياء الغريبة حتى لو دخلت غصبا .

## سيمفونية القوة

لقد اندثرت فى طيات القرون  
الوسطى الأسطورة التى بشرت بها  
الامبراطورية الرومانية قديما ، فقد  
بشرت بالسلام الروماتى ، وهو  
سلام - عندهم - لا يتحقق إلا إذا  
سادت روما العالم كله ، وكان ذلك  
هو السلام المستحيل ، ولنسوف  
يدرك الحالمون أنها أضغاث أحلام  
. أما بالنسبة لنا فنحن بتأويل  
الاحلام عالمون ، فلن يكون هناك  
سلام بغير الحق والعدل ، ولن يقوم  
أمن بغير سلام .

دكتور فتحى سرور ، رئيس مجلس  
الشعب المصرى ، ٢٠٠٢/١١/١٦

obeikandi.com

الهيمنة الامريكية الحالية والقادمة على ثروات الشعوب العربية ليست وليدة الصدفة .. وإنما هي نتيجة طبيعية ومحصلة نهائية لفشل توازن المصالح وتوازن القوى بين الدول الاستعمارية .. والدول الانهزامية ..

وإذا كانت الجامعة العربية فشلت فى توحيد الدول العربية ونجحت فى الاعتراف بالدولة الاسرائيلية .. فلا غرو إذن أن تعترف بالامبرطورية الأمريكية .

وإذا كانت الأمم المتحدة فشلت فى تحقيق توازن المصالح بين الدول الأوربية والأسىوية والافريقية .. فقد فشلت أيضا فى تحقيق توازن القوى بين الدول الاستعمارية والدول الانهزامية .

لذلك كانت القوة فوق الحق .. والعدل ميزان القوة .. فمن يملك القوة يملك السيطرة ومن يملك القوة يفرض شروط الحق والعدل طبقا لمصالحه الذاتيه خاصة إذا كانت القوة بغير أخلاق !!..

وقد تسابق العالم كله فى هذا الاتجاه.. كل دولة تشعر بالقوة تحاول الهيمنة على الدول المجاورة .. وكل دولة تشعر بالقوة تحاول أن تكون هى الملك على رقعة الشطرنج العالمية ..

وقد حدثت على طول التاريخ حروب كثيرة بسبب جنون القوة .. وتكونت ممالك .. وبادت امبراطوريات ابتداء من مملكة الفراعنة وبابل وآشور وفارس والامبراطورية الرومانية .. والامبراطورية

العثمانية والامبراطورية الروسية والامبراطورية الالمانية والامبراطورية البريطانية .. والنتيجة الحتمية النهائية ظهور الامبراطورية الأمريكية فى العصر المعاصر ومحاولاتها المستميتة من أجل السيطرة على الدول الانهزامية .. وتكوين امبراطورية على انقاض الامبراطورية العثمانية .

وكان لابد لأمريكا أن تلتصق طريقها بذلك منذ ظهورها كقوة عظمى .. فى وقت بدأت فيه حركات التحرر فى كثير من بلدان العالم الانهزامى .. ووجدت ضالتها فى اسرائيل التى برزت فى نفس الوقت كامتداد طبيعى على الأرض العربية للوجود الاستعماري السائر نحو الاقوال .. ( بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، تركيا ) والوجود الاستعماري البادئ فى الظهور .. ( أمريكا ) .

تلاقت مصالح الامبريالية الصهيونية والامبريالية الأمريكية ، فنشأت اسرائيل .. واصبحت غولا يهدد كل البلاد المجاورة .. وتوسعت اسرائيل بالفعل ، .. وبالقوة .. على حساب جيرانها الفلسطينيين والمصريين والسوريين واللبنانيين .. وتوسعت أمريكا فى علاقاتها الاقتصادية مع كثير من بلدان العرب .. خاصة السعودية .. ويرجع السبب فى ذلك إلى ظهور البترول .. الذى أصبح عصب الحياة الأوروبية والأمريكية .. وتزايدت قيمة البترول وتعاضم دوره اقتصاديا .. وعسكريا .. فى حياة أمريكا والعالم الغربى .. مع ظهور

كميات كبيرة من البترول فى الخليج العربى والجزائر وليبيا ..  
وظهور قلاع الصناعة .. والعسكرية .. فى أوروبا وأمريكا ..

وصارت هناك علاقة غريبة جدا بين العرب وأمريكا ..  
لايفسرها سوى الخيانة العربية وخداع الحكام للشعوب .. فأمریکا ..  
والغرب عموما .. تأخذ بترول .. ومال .. وثروات .. وتقدم ..  
ورخاء .. وترد للعرب عدوان .. واحتلال واغتصاب .. وقنابل ..  
وصواريخ .. وطائرات مقاتلة تدمر الأخضر واليابس ..

وبدأ الصراع بين المعسكر الشرقى بقيادة روسيا والمعسكر  
الغربى بقيادة أمريكا .. على مناطق النفوذ فى الدول الانهزامية ..  
خاصة التى ظهر فيها الثروة البترولية .. التى إنضم بعضها للمعسكر  
الشرقى .. وكثير منها وقع تحت الاستعمار الاقتصادى الأمريكى ..  
وبعضها إتجه إلى عدم الانحياز وأدارت أمريكا الصراع مع روسيا  
.. واتبعت سياسة الاحتواء للدول الصغيرة .. والحرب الباردة بين  
أمريكا وروسيا .. والحرب الساخنة بين دول تابعة لأمريكا وأخرى  
تابعة لروسيا .. وقد أحدث هذا التوازن مؤقتا ظهور السلاح النووى  
.. وانهزم المعسكر الشرقى فى الحرب الباردة وانهزمت معه الدول  
التي كانت تدور فى فلكه .. وأصبحت أمريكا زعيمة للعالم ..  
وأصبح العالم دولة القطب الواحد . كما يقولون .. وصار الكل يطلب  
ودها ..

وبسقوط الاتحاد السوفيتى .. كان لابد لأمريكا أن تعيد ترتيب البيت فى بؤر الصراع .. فى يوغوسلافيا .. وفى الفلبين .. وفى كشمير .. وفى السودان .. وفى أفغانستان .. وأخيرا فى دول الانهزام .. الدول العربية .. التى انهكتها اسرائيل على مدى أكثر من خمسين عاما فى الحروب .. بمساعدة أمريكا ودول الاستعمار الغربى .. وحين وقت قطع الشجرة التى مالت بعد ما نخرها السوس وأصبحت مهددة بالسقوط.. لكن .. كيف يتم ذلك .. واسرائيل بدأت فى الانهيار .. وبدأت تفقد أهميتها .. ودورها كدولة استعمارية ..وبعدما فشلت سياسة الاحتواء .. لكثير من الدول العربية .. التى رفضت القواعد العسكرية الأمريكية فى أراضيها .. وبعدما استخدم العرب سلاح البترول فى حرب ١٩٧٣ وبعدما أصبح للعرب مليارات الدولارات فى بنوك أوروبا وأمريكا .. وبعد رفض الكويت وغيرها من دول الخليج .. قواعد عسكرية أمريكية فى أراضيها ..

كان الضوء الأخضر الأمريكى للعراق بأن يلتهم الكويت .. حلم العراق القديم منذ عام ١٩٥٨ .. ووقع العراق فى الفخ الأمريكى .. واستجدت الكويت بأمريكا العظمى عام ١٩٩٠ مثلما استجدت من قبل ببريطانيا العظمى عام ١٩٥٨ م وسارعت امريكا بتلبية النداء .. ربما قبل صدوره ولم تكف بذلك بل سارعت إلى التحالف مع كل دول العالم من أجل تحرير الكويت وتحت مظلة الأمم المتحدة...!!! وبمساعدة الجيوش العربية...!!! وتحررت الكويت من العراق...!!

وسقطت الكويت والسعودية وكل دول الخليج العربى تحت الاحتلال  
الامريكى .. وحاليا تحت الانتداب الأمريكى ..

وبدأت الخطة لتدمير العراق .. بالتوازي مع تدمير اسرائيل  
الفلسطينيين، وفى نفس الوقت بدأت السيطرة الأمريكية على منابع  
البترول . وتغيرت السياسة الأمريكية من سياسة الاحتواء.. إلى سياسة  
الضربات الوقائية .. ومن سياسة الاحلاف الاقتصادية إلى سياسة  
الاحلاف الاستعمارية .. ومن سياسة القواعد العسكرية فقط إلى سياسة  
الاحتلال العسكرى .. وبداية التجربة فى العالم الانهزامى .. ستكون  
العراق .. ولا بد من الانتهاء من العراق فى فصل الشتاء .. كما يقول  
الخبراء الامريكيين .. أى لابد من احتلال العراق فى الفترة من شهر  
اكتوبر ٢٠٠٢م إلى شهر ابريل ٢٠٠٣ م .. وهذا الغزو يحتاج إلى  
(٢٠٠) الف جندي و (٢٠٠) مليار دولار .. من يدفع ....!!! وتعود  
امريكا للتحالف مع دول الاستعمار الغربى القديم .. واعتقد أن هناك  
اتفاقات سرية تمت بين هذه الدول وأمريكا .. حصلت بموجبها أمريكا  
على حق احتلال العراق بالقوة وتقسيم أراضيه .. وتوزيع ثرواته ..  
بموجب قرار مجلس الأمن ١٤٤١ فى ٨/١١/٢٠٠٢م والتي حرصت  
أمريكا على أن يتم الموافقة عليه بالاجماع .. بعد مشاورات دامت  
ثمانى أسابيع مع القوى الدولية الأخرى ذات المصلحة .. لاحظ  
"مفيش" مفاوضات مع العرب....!!!

وقال بوش فى مقر قيادة الشرطة فى واشنطن كما جاء فى  
الاهرام المسائى ٢٠٠٢/١١/١٣ " إذا لم يلتزم صدام حسين بما جاء  
فى القرار ستقود أمريكا تحالفا لنزع أسلحته .. ومضى يقول : نحن  
نمضى قدما فى المفاوضات ولا يوجد متسع من الوقت .. لقد قال إنه  
سينزع سلاحه .. وعليه الآن نزع السلاح .. وهدد بوش بشن حرب  
إذا لزم الأمر لاجبار العراق على التخلص من أسلحة الدمار الشامل  
وبرامج التسليح .. كلام يحرق الدم .. ومع ذلك فالحكام العرب ..  
حيارى .. سكارى .. لا يدرون ما يفعلون .. ولا ماذا يفعلون .. اللهم  
سوى الموافقة ..!!!!

والواقع أن أمريكا أوشكت على الانتهاء من حشد قواتها فى  
منطقة الخليج (٢٠٠) ألف جندى على الأقل .. وأكثر من ألف طائرة  
مقاتلة ، بالإضافة إلى القوات البريطانية .. وقوات ثلاث أو أربع دول  
عربية على الأقل سوف تشارك بشكل أو بآخر فى العدوان ..  
بالإضافة إلى القوات الاسرائيلية التى وصلت فعلا إلى قاعدة " العديد "  
فى قطر .. التى سوف تنتقل إليها القيادة المركزية الأمريكية<sup>(١)</sup> .  
بالإضافة إلى طلب أمريكا من (٥٠) دولة أخرى المشاركة فى  
التحالف .. لماذا .. لماذا ؟ لأنهم فى الحقيقة ، وكما قال سميير  
رجب ، يستعجلون الضرب ..!!!!

---

(١) السيد زهرة : جريدة الأسبوع ، بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١١ .

وبما أن احتلال العراق .. صار أمرا محتوما خاصة بعد أن " نجحت أمريكا فى شراء التواطؤ المباشر لبعض الحكومات العربية .. واجبار باقى الحكومات على الصمت التام ..".

وعقدت الصفقات مع الدب الروسى .. ووزعت الغنائم على المانيا والصين وفرنسا واليابان .. وبريطانيا .. فإن علينا أن نفكر .. ماذا بعد العراق ..؟ وماهى الدول التى عليها الدور ؟!

كل الدلائل تشير إلى السعودية وسوريا ولبنان أى أن بلاد الشام ستخضع ، مرة أخرى ، فى القرن الواحد والعشرين للاحتلال الصليبي .. لكن هذه المرة بموافقة العرب .. وبأموال العرب .. وبمساعدة جيوش عربية .. وعلى أرض العرب يتم كل ذلك !!!..

ولعل هذا .. يفسر سر إطلاق " بوش" الحملة الصليبية على حربه ضد العالم الاسلامى .. مثلما أطلقها من قبل " ريجان " على حربه ضد العالم الشيوعى ..!! وانتهى العالم الشيوعى .. والعالم الاسلامى فى الطريق ..

دعنا الآن نقفز فوق الأحداث .. ونسأل مرة أخرى .. ماذا عن إسرائيل .. فى ظل الهيمنة الأمريكية .. وماهو وضع دولة استعمارية صغيرة .. داخل امبراطورية دولة استعمارية كبيرة .. أعتقد أن قوانين الانتخاب الطبيعى .. وشريعة الغاب .. وشريعة البحر .. وشريعة الاستعمار .. سوف تطبق وستنتهى اسرائيل .. لأنها بكل المقاييس .. فى ظل الهيمنة الأمريكية .. ستفقد أهميتها .. وأسباب وجودها .. وتعالوا معى نقرأ الصفحات التالية ... ونعرف ماذا سيحدث إذا وقع

الصدام بين الصهيونية العالمية .. والامبراطورية الأمريكية فى القرن  
الواحد والعشرين على أرض فلسطين .. وهل سيكون الصدام نهاية  
لأمريكا أم نهاية لاسرائيل ؟!...؟! وهل سيشهد القرن الواحد والعشرين  
نهاية أمريكا أم نهاية اسرائيل ؟!...؟! أم نهاية اسرائيل وامريكا.. وظهور  
قوى استعمارية جديدة .. تعاود الكرة على الدول الانهزامية .. التى  
لا تفضل العيش مستقلة ؟!...؟! وتركب اسرائيل الموجة مرة أخرى  
لتستمر على الخريطة وتستمد قوتها ... من قوة آخر .. أ.هـ  
ننتظر ...!!!